رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة الحديد | من الأية 62 إلى 72

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة - 00:00:00

رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله كما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون هذه الايات الكريمة من سورة الحديد - 00:00:46

جاءت بعد قوله جل وعلا لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقومن ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب - 00:01:21

ان الله قوي عزيز ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب الايات يقول الله جل وعلا ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم هذا تخصيص بعد تعميم قال جل وعلا اولا - 00:01:54

لقد ارسلنا رسلنا بالبينات يعم جميع الرسل كلهم جاؤوا بالبينات في الحجج والبراهين والايات الدالة على صدقهم وعلى وحدانية الله جل وعلا ثم خصص جل وعلا فقال ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم - 00:02:30

والله جل وعلا فظل نوحا وابراهيم بهذا التخصيص وبما ميزهما به وجعل الانبياء من ذريتهم ونوح عليه الصلاة والسلام هو ابو البشرية الثاني ابوهم الاول ادم عليه الصلاة والسلام وابوهم الثاني نوح - 00:03:11

وذريته كما قال جل وعلا هم الباقون حريات نوح ثم لما بعث الله جل وعلا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام فضله بان جعل الانبياء - 00:03:54

من ذريته الانبياء بعد نوح من ذريته ومن ذرية نوح ابراهيم والانبياء بعد ابراهيم من ذرية ابراهيم. فهم من ذرية ابراهيم. ومن ذرية نوح يقول جل وعلا ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم - 00:04:23

وكرر جل وعلا القسم للتأكيد واخبار الله جل وعلا كلها صادقة سواء اقترنت بالقسم او لم تقترن لكن الله جل وعلا يؤكد ذلك احيانا كما في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون - 00:04:58

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم فيه قسم بان قاد للتحقيق واللام موطئة للقسم. وذكرهما اظهارا لفضلهما عليهما الصلاة والسلام وهنا كما تقدم لنا من اولي العزم من الرسل - 00:05:27

فاولو العزم من الرسل على القول الراجح هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم هؤلاء هم اولو العزم من الرسل وهم افضل الرسل فافضل الانبياء الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:06:00

وافضل الرسل اولو العزم وافضل اولو العزم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجعلنا في ذريتهما الظمير يعود الى نوح وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب كل نبي مبعوث بعدهما من ذريتهما - 00:06:35

لم يبعث نبيا بعدهما الا من ذريتهما تشريفا وتكريما لهما النبوة والكتاب الكتب المنزلة من السماء من الله جل وعلا نزلت على الانبياء والرسل وهم من ذرية نوح وابراهيم والمراد بالكتاب هنا الكتاب الجنس ليعم كل كتاب نزل من الله جل وعلا - 00:07:12

والكتب التي اخبرنا الله جل وعلا بها هي اربعة التوراة الذي نزل على موسى والانجيل الذي نزل على عيسى والزبور الذي نزل على

داوود والقرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:55
وجعله مهيمنا على الكتب قبله مشتملا عليها كلها وزيادة فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فمنهم اي من الذرية وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم اي من الذرية وهذا اولى لتقدم ذكرها - 00:08:26
وقيل منهم من اتباع الرسل من اتباع نوحا ومن اتباع نوح وابراهيم المفهوم من قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم ارسلهما الى اناس الى امم فمنهم اي من اممهما مهتد - 00:09:08
مهتد متبع للحق اخذ به فمنهم مهتد وكثير منهم اي من الذرية او من المرسل اليهم فاسقون وكثير منهم فاسقون والفسق يطلق على الكفر وعلى ما دون الكفر فمرتكب الكبيرة - 00:09:45
يقال له فاسق والواقع في الشرك يقال له فاسق فالفسق يطلق على الشرك وعلى ما دونه ومنهم مهتد وكثير منهم فاسقون. لان كلمة الفسق تدل على الخروج عن الطاعة رشاقة يعني خرج عن الطاعة - 00:10:16
خرج عن الطاعة بامر مكفر الشرك بالله او استحلال ما حرم الله او تحريم ما احل الله هذا كفر الوقوع في كبيرة من الكبائر كالزنا والسرقة وشرب الخمر وغيرها من الكبائر - 00:10:45
هذه اذا لم يستحلها المرء فليس بكافر اذا لم يستحلها فليس بكافر خلافا لاهل الضلال والمبتدعة الذين يقولون مرتكب الكبيرة كافر حلال الدم والمال وبعضهم يقول هو بالمنزلة بين المنزلتين - 00:11:11
ليس بكافر ولا مسلم وهو في الاخرة خالد مخلد في النار في الدنيا يقول ليس بكافر ولا مسلم المنزلة بين المنزلتين. وفي الاخرة مخلد في النار ومذهب اهل السنة والجماعة - 00:11:43
ان مرتكب الكبيرة دون الكفر مسلم باسلامه فاسق بكبيرته هذا في الدنيا فلا ينزع عنه اسم الاسلام بل هو مسلم باسلامه فاسق بكبيرته او مؤمن فاسق وهو في الاخرة تحت المشيئة - 00:12:08
ان شاء الله جل وعلا غفر له من اول وهلة بتوحيده واعماله الصالحة فادخله الجنة من اول وهلة. وان كان من اهل الكبائر وان شاء جل وعلا عذبه لكبيرته ثم مآله بتوحيده الى الجنة - 00:12:41
الموحد الذي يعبد الله وحده لا يخلد في النار وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر الذين وقعوا في شيء من الكبائر وهم موحدون فاهل السنة والجماعة لا يحكمون على مرتكب الكبيرة بالكفر - 00:13:09
ولا بالخروج من ملة الاسلام خلافا للخوارج والمعتزلة واهل الضلال الخوارج كثير منهم كفر الصحابة رضي الله عنهم الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة لانهم يزعمون انهم وقعوا في شيء من الكبائر فهم كفار - 00:13:37
والرسول عليه الصلاة والسلام شهد لهم بالجنة ولا يشهد الرسول صلى الله عليه وسلم لاحد بالجنة الا وهو من اهل الجنة بلا شك ولا يمكن ان يكون من اهل النار - 00:14:03
واذا كفر المرء مسلما شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فقد كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ وجهل وظلال ومن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو بالجنة بلا شك - 00:14:20
لانه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والله جل وعلا يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما اتى به من اخبار صلى الله عليه وسلم فهي صادقة بلا شك ولا محالة - 00:14:45
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون. خالدون عن الطاعة الكفر او بما دون الكفر وفي هذه الاية دلالة على ان الاكثرية على الضلال والقلة هم الذين على الحق وانه لا ينبغي للمسلم - 00:15:08
ان يغتر بالكثرة لا يقل اتبع الناس واتبع المجموع واتبع الجمهور يتبع الامة الوسط نعم وان كان واحدا يتبع الجماعة وان كان واحد الجماعة تطلق على من كان على السنة والجماعة حتى وان كان واحد - 00:15:36
وهو الجماعة وهو الامة كما اخبر الله جل وعلا عن ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا فهو بمثابة جماعة وان كان واحد عليه الصلاة والسلام - 00:16:00

وفيه ايات كثيرة تدل على ان الاكثرية تكون على الباطل والقلة هم الذين على الحق كما قال الله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله - 00:16:23

وقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين هذا يجعل المسلم يتثبت من امره ولا يغتر بالكثرة وقد قيل لا لا تنظر الى من هلك كيف هلك وانما العبرة فيمن نجا كيف نجا - 00:16:40

طريق الهلاك سهل وطريق النار محفوف بالشهوات وطريق الجنة محفوف بالمكاره على المسلم ان يتثبت من امره بانه على السنة والجماعة وعلى طريقة السلف الصالح ولا يغتر بكثرة الهالكين لا يقول انا مع الناس - 00:17:07

او مع الاكثر او مع الجمهور او مع العدد الكثير لا وانما ليكن مع الكتاب والسنة. وان كان الاخذ بهما واحد والمراد منها والله اعلم بالفاسقين مخالفين الواقعين في المعصية سواء كانوا كفارا او غيرهم وقيل - 00:17:31

المراد بهم الكفار لان الله جل وعلا جعلهم قسما اخر للمهتدين. فمنهم مهتد وكثير منهم فقال المهتدون الذين هم على الحق والفاسقون الذين هم على الباطل وقد يقال مهتد يعني اخذ بطريقة طريقة الصواب والصحيح واخذ بالسنة - 00:17:58

وفاسق خارج عن السنة خروجا ليس مكفرا يخبر تعالى انه منذ بعث نوحا عليه الصلاة والسلام لم يرسل بعده رسولا ولا نبيا الا من ذريته وكذلك ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن لم ينزل من لم ينزل من السماء كتابا ولا ارسل رسولا - 00:18:28

ولا اوحى الى بشر من ولا اوحى الى بشر من بعده الا وهو من سالته كما قال تعالى في الاية الاخرى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب حتى كان اخر انبياء بني اسرائيل عيسى ابن مريم الذي بشر من بعده بمحمد صلوات الله وسلامه - 00:18:57

عليهما ولهذا قال تعالى ثم قفينا على اثارهم برسلنا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل ثم قفينا على اثارهم برسلنا على اثار من على اثار الذرية لانها جمع ولم يقل جل وعلا ثم قفينا على اثارهما يعني نوح وابراهيم - 00:19:23

وانما المراد قفينا على اثار الذرية هؤلاء الذرية الذين فسق اكثرهم بعثنا رسل لاجل اقامة الحجة على الخلق ثم قفينا اي اتبعنا على اثارهم يعني جاءوا بعدهم لما ظل كثير من الذرية - 00:19:56

ارسل الله جل وعلا رسلا لاقامة الحجة على الخلق ولدلالتهم على الصراط المستقيم ثم قفينا على اثارهم برسلنا رسل كثير ارسلهم الله جل وعلا بعد إبراهيم عليهم الصلاة والسلام ثم قفينا على اثارهم برسلنا - 00:20:22

بعد رسلنا هؤلاء صفينا عيسى ابن مريم شوه الله جل وعلا عنه عليه الصلاة والسلام تشريفا له ولانه بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم ولان اتباعه موجودون منهم من كان على الحق حال بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:20:53

والكثير منهم كان على الباطل ثم قفينا على اثارهم برسلنا بعيسى ابن مريم وعيسى من ذرية ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فهو من ذريته يعني ابن بنته مريم عليها السلام هي من ذريتي ابراهيم - 00:21:25

وعيسى هو ابن مريم والله جل وعلا جعله دلالة على قدرته حيث انجبت مريم عليها السلام عيسى عليه الصلاة والسلام بدون زوج وهل هي لم تتزوج؟ وانما هو وجد بكلمة الله جل وعلا - 00:21:55

ولهذا سماه جل وعلا عيسى ابن مريم فهو ابن مريم وذكر في القرآن كثير كل هذا تنويها بفضله عليه الصلاة والسلام وردا على اليهود عليهم لعنة الله ورد على النصارى عليهم لعنة الله. فهما بين الجافي فيه والغالي - 00:22:26

والمسلمون انزلوه منزلته التي انزله الله جل وعلا اليهود عليهم لعنة الله قالوا هو ابن بغي عليه الصلاة والسلام وقاتلهم الله يعني ابن زنا والنصارى غلوا فيه وقالوا فيه هو ابن الله - 00:22:58

وهو ثالث ثلاثة تعالى الله والله اله واحد والطائفتان على طرفي نقيض في عيسى كلهم لم يوفق للصواب منهم من جفى جانب الصواب في جفوته وبعده عن الصواب في نسبته الى ما هو براء منه - 00:23:23

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والنصارى غلوا فيه وتجاوزوا الحد ورفعوه عن منزلته التي انزله الله لانه هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. رح من الارواح التي خلقها الله جل وعلا. لا انه ابن الله ولا - 00:23:57

جزء منه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا والمسلمون قالوا هو عبد الله ورسوله. وكلمته الى مريم وروح منه كما ذكر الله جل

وعلا في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم حذر هذه الامة - 00:24:24
من الغلو فيه حذرها تحذيرا بليغا وقال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وهو عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد ورسول لا يكذب - 00:24:47
فمن عبد الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالله ومن كذب الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالله وقد وقع في يد قبيل الصلاة كتيب صغير يقول محمد عبد الله ونحن عبيد محمد - 00:25:10
وهذا كفر وضلال مما يردده بعض الجهلة يظنون انه ورد صحيح وهذا خروج عن ملة الاسلام فمن عبد غير الله كائنا من كان ملكا مقرب او نبيا مرسل فقد كفر بالله جل وعلا وهو ضال مضل - 00:25:35
وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تطروني هو الغلو والزيادة الثناء والمدح الذي فوق منزلته هو يستحق كل ثناء وهو افضل الخلق لكنه لا يرظى صلى الله عليه وسلم ان يرفع عن منزلته التي انزله الله وهي - 00:25:58
منزلة العبودية العبد لا يكون معبودا وهو لا يرضى ان يجرد من صفة العبودية لله فهو عبد لله عليه الصلاة والسلام والله وعلا وصفه بالعبودية في اشرف المواطن وقال سبحان الذي اسرى - 00:26:23
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. وقال جل وعلا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا - 00:26:48
وافضل وظائفه صلى الله عليه وسلم وصفاته هي صفة العبودية ولهذا يبدأ بها في الشهادة اشهد ان محمدا عبده ورسوله هي افضل لانه عليه الصلاة والسلام نال من صفة العبودية اعلاها عليه الصلاة والسلام - 00:27:09
وكلما حقق المسلم عبوديته لله جل وعلا ومتابعته للنبي صلى الله عليه فانه يفضل بهذا العبودية لله والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. اما العبودية للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:27:37
فذلك كفر وخروج عن ملة الاسلام وهذا الذي يزعم انه عبد لرسول الله هو اعدى اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم صفينا اي اتبعنا الرسل السابقين بعيسى ابن مريم - 00:28:01
واتيناه انزل الله جل وعلا اليه الانجيل الانجيل هو كلام الله جل وعلا نزل على عيسى عليه الصلاة والسلام كما نزلت التوراة على موسى وكما نزل القرآن السلام الكتب السابقة - 00:28:23
وكل الله جل وعلا حفظها الى اهلها كما في قوله تعالى بما استحفظوا من كتاب الله كما قاموا بها وما حفظوها. فدخلها التبديل والتغيير والزيادة والنقص والتحريف القرآن العظيم لكونه اخر الكتب - 00:28:51
وباق خالد الى قيام الساعة تكفل الله جل وعلا بحفظه. في قوله تعالى انا نحن نزلنا ان الذكر وانا له لحافظون فهو محفوظ من التبديل والزيادة والنقص والتحريف. بحفظ الله جل وعلا له - 00:29:16
واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه مودة ورحمة يتراحمون ويتعاطفون وهم فيهم الرقة جعل الله ذلك في قلوبهم لتطهير المجتمع مما اتصف به اليهود - 00:29:42
من الحقد والحسد والشراسة والقسوة فجعل الله جل وعلا النصارى على خلاف طريقة اليهود اليهود كما وصفهم الله جل وعلا بانهم قست قلوبهم وفيهم الحسد وفيهم البغظ والكراهية. وفيهم الغلظة والشدة والقسوة. ولهذا كانت احكامهم - 00:30:19
تناسبهم والقتل في اليهود ما فيه الا القصاص واحكام النصارى جعلها الله جل وعلا تناسبهم فيه العفو كما ورد في بعض اناجيلهم من ضربك على خدك الايمن فاذله خدك الايسر. يعني تسامح واعف - 00:30:51
وجعل الله لهذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم الخيار بين ثلاثة الامور القصاص لمن احب والدية المال لمن احب والعفو مجانا لمن احب في قتل العمد فجعل الله جل وعلا تشريعه لكل امة بما يناسبها - 00:31:15
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني اتبعوا عيسى على دينه وهم الحواريون واتباعهم والحواريون مع عيسى بمثابة الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم خاصة اتباعه اصحابه والرأفة المودة - 00:31:45

وقيل الرأفة شدة الرحمة يعني التمكن الشديد من الرحمة. وكلها تدل على العطف والحنان والمودة بين الافراد ورهبانية ابتدعوها. اقرأ ثم قفينا على اثارهم برسلنا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل - 00:32:11

وهو الكتاب الذي اوحاه الله اليه وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه وهم الحواريون رأفة اي رقة وخشية ورحمة بالخلق ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعها امة النصارى ما كتبناها عليهم اي ما شرعناها ورهبانية ابتدعوها - 00:32:41

ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رظوان الله واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة هذه جعلها الله جل وعلا في قلوبهم انهم هذه صفة تكون في القلب ليس باستطاعتهم ان تكون منهم - 00:33:13

بل هذه موهبة من الله جل وعلا هذا يكون طبعه الشدة والقسوة والغلظة وهذا طبعه اللين والرأفة والرحمة. فهذه موهبة من الله جل وعلا في قلب العبد رأفة ورحمة ثم قال جل وعلا ورهبانية ابتدعوها ابتدعوا الرهبانية - 00:33:43

ما كتبناها عليهم ما افترضها الله جل وعلا عليهم وما جعلها عليهم ولكنهم فعلوها ابتغاء رضوان الله ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعوا الرهبانية ابتدعوها ورهبانية تكون منصوب لفعل مقدر حسب ما يظهر من الفعل بعده - 00:34:08

واما الفعل الذي بعده فهو ما يصلح ان يعود اليه لانه اشتغل بظميره ورهبانية ابتدعوها ابتدعوا الرهبانية ابتدعوا رهبانية ابتدعوها وليست معطوفة على قبلها الا من باب عطف الجمل والرهبانية بفتح الراء رهبانية - 00:34:42

وبضمها قرأ ورهبانية ورهبانية ابتدع ابتداعها يعني ابتدعوها هم حي الرهبانية فهي بالضم منسوبة الى الرهبان وبالفتح منسوبة الى الرهبة الذي هو الخوف ورهبة ورهبانية يعني خوف من الله جل وعلا فكان خوفهم من الله شديد - 00:35:11

تشددوا على انفسهم في العبادة والزموها اشياء ما الزمهم الله جل وعلا بها منهم من اعتزل النساء ومنهم من اعتزل وجانب الاكل مما لذ من الطيبات ما اكلوا الا الخشن - 00:35:45

وما لبسوا من السوء ثياب الا الخشن وقصفوا على انفسهم بهذا حتى في حال الطعام الخشن ما يشبعون وما يعطون انفسهم ما تريد وحرموا انفسهم من السكن في المساكن المناسبة - 00:36:07

بل سكنوا بالكهوف والغيران جانا ابو الاماكن المناسبة بين الناس وابتعدوا عن الناس الكثير منهم بهذه الصفة ابتعدوا عن الناس وجانبوهم والرهبانية من الرهبة التي الخوف والرهبانية من الرهبنة من الرهبنة وهي اتخاذ الخشن من الطعام واللباس واجتناب المساكن - 00:36:28

المناسبة يقول الله جل وعلا ما كتبناها عليهم وخصها وحدها بالابتداع لان ما قبلها صفة قلبية من الله جل وعلا ليست منهم وهذه صفة بدنية المرء قد يشق على نفسه بما لا يجوز له - 00:37:08

وقد يلزم نفسه بشيء يشق عليه وهو لا يجب عليه. ومن ذلك الجام المرء نفسه في طاعة لا تجب عليه يلزم نفسه بشيء ما ثم بعد هذا وبعد المشقة يتلفت يمينا وشمالا وينتقل من مفت الى - 00:37:35

لعله يوسع له في الامر لانه شق على روحه وشق على نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل النذر ما ينبغي للانسان ان ينذر - 00:38:02

لانه معناه انه يوجب على نفسه شيء ما اوجبه الله لكن اذا فعل واوجب على نفسه هذا وتحقق له ما اراد وجب عليه ان يفي بنذره لقوله صلى الله عليه وسلم من - 00:38:23

ماذا رأي يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه وامتدح الله جل وعلا الموفين بالنذر ولم يمتدح الناظرين وانما امتدح الموفين فالوفا بالنذر يمدح عليه المرء ويجب عليه ان يفي به في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره - 00:38:41

ولم يقل ينذرون وانما قال يوفون المرء نقول اذا استشارك قال انذر اقول ان شفى الله مريضي اصوم ستين يوما نقول لا لا تنذر يقول نذرت ان شفى الله مريضي ان اصوم ستين يوما. نقول صم - 00:39:11

وشفي المريض صم. واذا لم يشفى المريض فلا عليك شيء وكون الانسان يقدم الطاعة ثم يسأل الله جل وعلا اولى من ان يشترط ويشارط ربه ويقول ان شفيت مريضي فعلت كذا. تصدقت بكذا الى اخره. ان شفيت مريضي صمت كذا - 00:39:36

نقول لا يا اخي صم واسأل الله وتكن في حل من امرك تصوم وتسأل الله استطعت ان تكثر من الصيام فهو من احب القرب الى الله. واما استطعت فلا حرج عليك. ولا يلزمك. لكن اذا قلت - 00:40:05

اصوم كذا ثم تحقق لك ما نذرت فيجب عليك الوفاء ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يأتي بخير يعني لا تظن ان الله شفى مريظك من اجل انك نذرت - 00:40:24

لا اسأل الله جل وعلا ان يشفي مريضك او ان يرد غائبك او ان يوفقك للعلم النافع والعمل الصالح ولا تقول ان فعلت كذا او ان تيسر لي كذا فعلت كذا لا - 00:40:40

ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم. ما فرضناها عليهم وما امرناهم بها وانما هم شقوا على انفسهم بها الا ابتغاء رضوان الله هذا عائد الى ورهبانية ابتدعوها ما فرضت عليهم لكن فعلوها وابتدعوها - 00:40:59

ابتغاء رضوان الله ولذا قال بعض العلماء يستحب لمن بدأ بطاعة نفل ان يواظب عليها ولا يترك وان تركها لعجز او سفر او مرض فالله جل وعلا يكتبها له ولا ينبغي له ان يكون - 00:41:27

متقلب شهر يقبل على الطاعة والعبادة وشهر يترك او اسبوع كذا او اسبوع كذا. احب العمل الى الله ادومه يعني ما داوم عليه صاحبه ويستحب للمسلم اذا واظب اذا بدأ بعمل طاعة ان يواظب عليه - 00:41:54

فان تركه وهو ليس بنذر فلا اثم عليه والحمد لله. لكن كلما واظب على طاعته فهو اولى الا ابتغاء رضوان الله يعني لكن فعلوها هم ابتغاء رضوان الله. وهنا ما ذمهم الله جل وعلا - 00:42:15

ما لمهم على الاتيان بالطاعة ما ذمهم عليها وانما ذمهم على ما جاء بعد ذلك الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها. تلاعبوا بها وهم الاتباع المتأخرون يعني منهم - 00:42:34

من ابتدع هذه العبادة مثلا استمر عليها فجاء من بعدهم فاخذوا بعبادتهم مع مخالفاتهم الكثيرة ولذا قال عنهم كما رعوها حق رعايتها. يعني ما قاموا بهذه العبادة حق القيام. قصروا فيها - 00:43:00

واهملوها وضيعوها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم. ما بخسهم الله شيء اعطاهم اجرهم كامل غير منقوص وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطاعة. فالذين استمروا وثبتوا على الايمان هؤلاء اعطاهم الله جل - 00:43:29

على ما يستحقونه. وقد بقي منهم اناس يعدون على الاصابع حتى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على النصرانية منهم ابن ساعدة الايادي وورقة ابن نوفل وغيرهم عدد استمروا على النصرانية مجوا الاديان كلها ورأوا ان اقرب - 00:43:59

الاديان الى الحق هو دين النصارى. فاخذوا بالنصرانية الحقة وتمسكوا بها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا به. فالرسول عليه الصلاة والسلام ادرك ورقة ابن نوح وورقة ابن نوفل بشر النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره بالذي يأتيه قال له هذا الناموس الذي انزل - 00:44:28

قال موسى يا ليتني اكون فيها جزعا اذ يخرجك قومك. فانصرك نصرا مؤزرا وهو شايب كبير ليتني اكون شاب انصرك هذا الحق الذي جئت به. قال اومخرجيهم؟ قال نعم. ما جاء احد بمثل ما جئت به - 00:44:56

الا اخرج واوذي استغرب الرسول عليه الصلاة والسلام ان قومه يخرجونه وهم يقولون الصادق الامين افضل واحد عندهم في مكة هو محمد صلى الله عليه وسلم في شبابه واذا جاء بالرسالة من عند الله يخرجونه - 00:45:17

هذا يستبعده قال لا هذا الواقع ما جاء احد بمثل ما جئت به الا اخرج واوذي وكثير منهم فاسقون. فعن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت ملوك بعد عيسى - 00:45:35

بدلت التوراة لانهم بدلوا احكام الله وغيروا فيها وزادوا ونقصوا. وكان الصيام محدد ثم زادوا فيه ايام ثم ايام ثم عجزوا عنه ونقلوه من وقته الى وقت البراد وقت آآ الجو المعتدل وتلاعبوا باحكام الله جل وعلا - 00:45:55

كانت ملوك بعد عيسى بدلت التوراة والانجيل. فكان منهم مؤمنون يقرأون التوراة والانجيل على ما حسب ما نزلتا وقيل لملوكهم ما نجد شيئا اشد من شتم يشتمنا هؤلاء الذين تمسكوا بالكتاب - 00:46:20

يقرأون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك فهم الفاسقون مع ما يعيبوننا به من اعمالنا في قراءتهم - 00:46:41

فادعوهم فليقرأوا كما نقرأ. وليؤمنوا كما امنا فدعوهم فدعاهم فجمعهم. وعرض عليهم القتل او يترك قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منهما. يقول لا تقرأونها على الوجه الصحيح اقرؤوها ما بدلت اقرأوا مثل قراءتنا - 00:46:59

فقالوا ما تريدون الى ذلك دعونا نحن نكفيكم انفسنا. يقول لا تتعرضوا لنا لا تقتلوننا ونحن نكف انفسنا عنكم لانهم بطبيعتهم النصارى يحبون الرفق واللين يقول لا تشددوا علينا ولا تقتلونا نحن نكفيكم انفسنا اعتزلكم - 00:47:23

ولا تقتلونا ما تريدون الى ذلك دعونا نحن نكفيكم انفسنا هذا كلام ابن عباس رضي الله عنهما وقالت طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها ثم اعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا. يقول ابنوا لنا بنا عالي مرتفع - 00:47:47

واقذفونا فيه واعطونا حبل ندليه ناخذ فيه منكم طعامنا وشرابنا ولا نتعرظكم ولا ننكر عليكم ولا اه تسمعون منا ما يسوؤكم؟ نتعبد في الصوامع ونعتزلكم وتسلمون من شرنا ونسلم من شركم - 00:48:09

هذه طائفة ثم اعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم. وقالت طائفة اخرى دعونا نسبح في الارض يعني نسيح نذهب نسبح في الارض ونهيم ونأكل مما تأكل الوحوش ونشرب مما تشرب. فان قدرتم علينا في ارضكم فاقتلونا ان شفتونا - 00:48:30

في بلادكم فاقتلونا. اتركونا على ما نحن عليه ونعتزلكم وقالت طائفة منهم ابنوا لنا دورا في الفيافي يعني اديار اللي يسمى بالدير ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الابار ونحرث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم - 00:48:53

نعتزلكم ونأكل ونشرب ونعبد الله حتى نلقى ربنا على ما نحن عليه ولا نعيركم ولا نمسكم ولا نمر بكم وليس احد من القبائل الا له حميم فيهم ففعلوا ذلك فانزل الله رهبانية - 00:49:19

ورهبانية ابتدعوها. اي ابتدعها امة النصارى ما كتبناها عليهم ما شرعناها وانما هم وانما هم التزموا بها من تلقاء انفسهم الا ابتغاء رضوان الله فيه قولا احدهما انهم قصدوا بذلك رضوان الله - 00:49:40

قاله سعيد بن جبير والاخر ما كتبناها عليهم ذلك انما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله تعالى في قوله الا رضوان الا ابتغاء رضوان الله يعني ما كذبنا عليهم هذه التي ابتدعوها وانما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله - 00:50:09

او ما كتبناها عليهم يعني ما كتبنا عليهم هذه هذا الابتداع. وانما فعلوا ذلك هم ابتغاء رضوان الله. فالله جل وعلا لم يذم الاولين. وانما الاخرون هم الذين اخذوا بهذه الرهبانية ولم يطبقوها - 00:50:30

ولم يعطوها حقها فذمهم الله جل وعلا في قوله فما رعوها حق رعايتها يعني اعطوها ما تستحق. قوم ترهبنوا كما هو حال كثير من النصارى ترهبنوا وهم يأكلون اموال الناس بالباطل - 00:50:48

على الناس بهذه العبادة كما هو حال كثير من الصوفية يتظاهرون بالعبادة والقرب من الله جل وعلا وهم تأكلون الحلال والحرام ولا يبالون ويجمعون الاموال الطائلة وهم يتظاهرون بالزهد والتقشف والبعد - 00:51:08

من المظاهر ونحو ذلك وهم اطمع الناس في المال سواء حتى وان كان من الحرام والعياذ بالله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:28